أنا وأنت على الطريق

اضطراب العلاقة بين الأبوين

صديقتي المستمعة،

تحت عنوان اضطراب العلاقة بين الأبوين يؤثر في عضلات الوجه عند الإبنة جاء التقرير التالي في إحدى الصحف العربية: البنت سر والديها، هذا ما تشير إليه دراسة قام بها باحثون من جامعة سانت أندروز في اسكتلندا، حيث أظهرت احتمالية تأثر شكل عضلات الوجه عند الابنة بطبيعة العلاقة التي تجمع والديها ، إضافة إلى تأثر في الوزن وشكل الجسد لديها. وأجريت الدراسة على عينة شملت تسعين ابنة ممن ينتمين لأسر مختلفة، حرص من خلالها الباحثون على أن تشمل العينة فتيات يعشن في أسر يتمتع فيها الوالدان بعلاقة زوجية صحية، وأخريات يعشن ضمن أسر انفصل فيها الأبوان عن بعضهما بعضا. إضافة لفتيات لأسر يعيش فيها الوالدان معا بالرغم من معاناتهما لمتاعب مستمرة في علاقتهما ببعضهما.

وتضمن البحث تقييما لشكل عضلات الوجه ، بالإضافة إلى دراسة تتعلق بالوزن وشكل الجسم. كما قام الباحثون وفيما يتعلق بكل متطوعة على حدة بدراسة لطبيعة علاقة الوالدين ببعضهما ومدى نجاحها. وكان من نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الجمعية الملكية للبحوث: أن شكل عضلات الوجه عند الفتيات يتأثر بطبيعة العلاقة التي تجمع والديها من حيث نجاحها أو فشلها أو حتى عند انفصالهما. كما يؤثر ذلك في أوزانهن ، وشكل الجسد لديهن، كما أوضح الباحثون.

وتشير الدراسة عن تأثير العلاقة بين الأبوين على عضلات الوجه عند الأولاد إلى أن الفتيات اللواتي يعشن في أسر تعاني من اضطراب في العلاقة بين الأبوين: تأثرت لديهن عضلات الوجه بشكل جعلها أقل أنوثة، وتميل لأن تكون أشبه بعضلات الوجه عند الأولاد الذكور. كما أنهن قد أبدين زيادة في الوزن خصوصا في منطقة الخصر، مما أثر على شكل أجسامهن وذلك مقارنة بمن كن يعشن مع أبوين تجمع بينهما علاقة أسرية صحية، واللواتي تمتعن بشكل أكثر أنوثة فيما يختص بعضلات الوجه. ويبين الباحثون أن الأسباب التي تفسر هذا الأمر لاتزال غير واضحة. إلا أنهم يرجحون ارتباط هذا الأمر بارتفاع مستوى الكورتيزون وبشكل متكرر عند هؤلاء الفتيات نتيجة لتعرضهن للضغوط النفسية المستمرة، وذلك بسبب اضطراب علاقة الوالدين ببعضهما. كما يشير الباحثون إلى احتمالية وجود عوامل وراثية من الممكن الكشف عنها في دراسات لاحقة.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣
Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service

وكتب أحد الكتاب في هذا الموضوع ليقول: أتساءل في نفسي ألف مرة: لماذا يتشاجر الأب والأم أمام أبنائهما الصغار دون مراعاة لأحاسيسهم؟ وما سيحدث في نفوسهم البريئة ؟ وكيف ينظرون إلى الأب والأم وفي عيونهم الألم والحسرة؟ ومن المحتمل أن يكون في قلوبهم الحقد والكراهية للوالدين. ترى هل فكر الوالدان ماذا سيكون شعور صغارهم وردود فعلهم عندما يكبرون ويتذكرون المآسي التي حصلت أمامهم؟ نعم يا سيدتي، اضطراب علاقتك بزوجك يؤثر في الأولاد بطريقة أو بأخرى. لماذا؟ لأنَّ شجار الأب والأم يشعرهم بأن خطرا يهدد حياتهم ومستقبلهم. فلماذا لا نبعدهم بالحق عما يعكر صفو حياتهم؟ وليت المسائل الشخصية والخلافية بينك وبين زوجك، تكون بينكما فقط حتى بالتالي لا نجرح من كبرياء صغارنا وتظل تأثيراتها تطاردهم إلى آخر العمر...

ترى ماذا يعلمنا الكتاب المقدس في هذا الموضوع؟ يقول الروح القدس على لسان النبي والملك سليمان مايلي: **ابتداءُ الخصام إطلاق الماء. فقبل أن تدفُق المخاصمةُ اتركها.(أمث ١٧ :١٤) بطيء الغضب يسكّن الخصام.(أمث ١٥: ١٨ب) الجواب اللين يصرف الغضب.. هدوء اللسان شجرة حياة ..(١٥ :١ و ٤) مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام. (٢٠: ٣) حكمة المرأة تبني بيتها (١٤: ١٠)والمرأة الفاضلة تاج لبعلها أي لزوجها (١٢: ٤) البغضة تهيج خصومات والمحبة تستر كل الذنوب.(١٠: ١٢) بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت.(٢٤: ٣) وأخيرا يقول: امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلئ بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيرا لا شرا كل أيام حياتها. تفتح فمها بالحكمة وفي لسانها سنة المعروف. يقوم أولادها ويطوبونها زوجها أيضا فيمدحها.... (٣١)**

نعم يا سيدتي المرأة ويا سيدي الرجل، هذا ما تقوله كلمة الله المقدسة لكما، وباتباعها تهدأ حياتكما ويسود السلام بيتكما وقلبيكما فتعيشان بأمان وتتصرفان بحكمة بعضكما مع بعض لأنه بالحكمة يبنى البيت وبالفهم يثبت أي يظل و يبقى. فتربحان أولادكما وينظران إليكما بفخر واعتزاز. فهل تعترفان بضعفكما وتهبَّان لتصحيح الخطأ في حياتكما وعلاقتكما معا؟ فتطرحان الشجار والخصام جانبا وتطلبان من الله سبحانه وتعالى الغفران؟**من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم(٢٨ :١٣) لما لا** تؤمنان بالرب يسوع المخلص الوحيد من الخطية. لأنه مات بدلا عنا لكي ينقذنا نحن من الموت الأبدي.

****

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣
Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service